

الهجرة الحروب

الصلبيّة

بقلم : أحمد باقر
عبد الله مبارك

الناشر : مجلة الهجرة

AL-HIJRA
P.O. Box 70
Syr., N.Y. 13210-0070

Non-Profit Org.
U.S. Postage Paid
Permit # 1439
Syr. NY 13210

دعوتنا

- ١ - الرجوع إلى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ، وقمهما على النهج الذي كان عليه السلف السالم رضوان الله عليهم .
 - ٢ - تعريف المسلمين بدينهم الحق ، ودعوتهم إلى العمل بتعاليمه وأحكامه ، والتجلي بفضائله وآدابه التي تكفل لهم رضوان الله وتنفق لهم السعادة والمجد .
 - ٣ - تحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره ، ومن البدع والأفكار المخيلة ، والأحاديث المنكرة والوضوعة التي شوهت جمال الإسلام ، وحالت دون تقدم المسلمين .
 - ٤ - إحياء التفكير الإسلامي الحر في حدود القواعد الإسلامية وإزالة الجسود الفكرية الذي ران على عقول كثير من المسلمين وأبعدهم عن منزل الإسلام الصافي .
 - ٥ - السعي نحو استئناف حياة إسلامية وإنشاء مجتمع إسلامي وتطبيق حكم الله في الأرض .
- هذه دعوتنا ، ونحن ندعو المسلمين إلى .ؤازرتنا في حمل هذه الأمانة التي تهنس بهم ، وتشر رسالة الإسلام المتألدة .

المجلة الحروب

الصليبية

بقلم : أحمد باقر
عبد الله مبارك

الناشر : مجلة الهجرة



الناشر : مجلة الهجرة

المجلة مجلة اسلامية شهرية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

AL-HIJRA
P.O. Box 70
Syracuse , N.Y. 13210-0070

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	١
المقدمة	٢
الحروب الصليبية	٤
منزلة بيت المقدس	٧
فتح القدس على يد الخليفة عمر سنة ١٦ هجرية .	١١
أوضاع المسلمين	١٤
أسباب الحروب الصليبية	١٧
حركة الحروب الصليبية	١٩
الصحة الاسلامية	٢٣
فتح بيت المقدس (معركة حطين)	٢٦
كيف سلبت القدس	٢٩
كيف نسترجع القدس	٤٠
المراجع	٤١

مقدمة الناشر

اتماما لما بذلته مجلة الهجرة من جهود ومساعي
لإبراز الاسلام فى اطاره الصحيح ، تأتى هــه
الرسالة بعنوان (الحروب الصليبية) والتي تعتبر
مثال حقيقي لواقعنا الذي نعيش فيه ، وكأنما
هي نبوءة بمستقبل الاسلام ، أو بعبارة أخرى ، هي
نظرة مستقبلية نحو عواقب السعي وراء الدنيا
لمقارنتها بأوضاعنا الحالية والمراحل التي
يتم المرور فيها حتى نعود الى ما كنا عليه
من عزة ونصرة .

فهذا الجهد الذي تراه أخي المسلم ما هو
الا ثمرة أقتطفت وأدخرت لك ، فما تجده من
خير فهو من الله ، وأما الباطل - أعاذنا الله
منه - فهو من الشيطان ومن أنفسنا ، فلا تبخل أخي
المسلم علينا بالنصح ، والله الموفق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسرة تحرير مجلة الهجرة

سيراكيوس ، نيويورك / محرم ١٤٠٢هـ / ديسمبر ١٩٨١م

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئنا أعمالنا، من يهده الله
فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . . . أما بعد : -
اخواني . . . تسمعون اليوم عن اجتماعات كثيرة للقادة
والرؤساء العرب وغيرهم من الوزراء يطلق عليها اجتماعات
قمة أو موءتمرات اسلامية أو ما أشبه ذلك .
سواء ال يخطر في البال ، لماذا يجتمعون ؟ لا شك أنهم
يجتمعون لوضع الحلول لمشاكل المسلمين فقلما تجد اجتماع
من هذه الاجتماعات الا وجدول أعماله مزجوما بالمشاكل والأعمال
المقترح تنفيذها ، كي يتم السلام والرخاء على أرض الشـرق
الأوسط أرض المسلمين .
والنتيجة انهم وللأسف ينتهون الى حيث بدأوا ويجهلون
الحل ، ولذلك تجد المشاكل تتفاقم يوما بعد يوم ولا حل .
ويا للعجب ، الحكام يجهلون الحل والحل بأيديهم ، نعم
بأيديهم وقريب منهم ولكن لا يشعرون ولا يعرفون اما
جهلا أو تجاهلا ، لماذا ؟ لأسباب كثيرة تعلمونها .
والحل هو الاسلام (سبيل الخلاص من كل المشاكل) ، وفي
هذا الوقت نجد أعداء الأمة وقاداتها البعيدون عن الاسلام
يعلمون أن حل مشاكل العرب يكون بالاسلام ، وهو القوة
الوحيدة في العالم التي لا تقف أمامه قوة .

في كتاب قادة الغرب لجلال العالم يقول في مقدمته
- الى كل مخلص في هذه الأمة الى القادة والزعماء في كل
مكان من العالم الاسلامي والعرب منهم خاصة - يقول:
"أعداؤنا يقولون : يجب أن ندمر الاسلام لأنه مصدر
القوة الوحيد للمسلمين ، لنسيطر عليهم ، الاسلام يخيفنا
ومن أجل ابادته نحشد كل قوانا حتى لا يبتلعنا " فهم
يخافون الاسلام ويعتبرونه الجدار الوحيد ضد الاستعمار
والشيوعية والصهيونية وغيرها .
يقول غلاوستون رئيس وزراء بريطانيا سابقا " مادام
هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا
السيطرة على الشرق " ولهذا ومن هذا المنطلق قامت
الحروب الصليبية .

الحروب الصليبية

تعتبر من أهم الوثائق التاريخية الدالة على حقـد الغرب الصليبي على المسلمين وخوفهم منهم والتي بدأت من سنة ٤٩٠ هجرية ، ومن يومها بدأ الاسلام الصراع الجاد الحقيقي مع أعدائه من ملة الكفر والطغيان ، وفي هذه الحروب وما تبعها من حوادث مشابهة دروس مستفادة ونحن بدورنا نقدم هذا البحث الذي يحكي قصة السيطرة على بلاد الاسلام لاخواننا الحكام والقادة المسلمين ليتفكروا ويتعظوا ويتدارسوا وكلنا ثقة في أن يعي قاداتنا ذلك .

السؤال المطروح : هل انتهت الحروب الصليبية ، أم مازالت مستمرة ؟

إذا قرأنا في كتب التاريخ عن الحروب الصليبية نجد أنها ممثلة بسبع حملات الأولى سنة ٤٩٠ هجرية والسابعة سنة ٦٩٠ هجرية بقيادة القديس لويس ، أي أنها استمرت ٢٠٠ سنة في الشام ومصر ، ولكن الحروب هذه لم تنته بل مستمرة الى أن يشاء الله والدليل هذه الأمثلة :

(١) عندما تغلب الجنرال الفرنسي (غورو) على جيوش ميلسون خارج دمشق اثناء الحرب العالمية الأولى توجه فوراً الى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي وركله بقدمه وقال له : (ها قد عدنا يا صلاح الدين !) .

(ب) عندما فتح القائد اللبني القدس اثناء الحرب العالمية الأولى التي كانت سنة ١٩١٤ م ، قالوا : انها الحملة الصليبية الثامنة ويومها قال اللبني كلمته المشهورة (اليوم انتهت الحروب الصليبية) ، ونشرت الصحف البريطانية هذا الخبر وقالت : " ان هذا الموقف ليس موقف اللبني وحده بل موقف السياسة الانجليزية كلها" .

والعرب اليوم يعظمون بريطانيا وحكامها ويهدونهم اللؤلؤ والذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، يقول ايوجين روستو مستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى سنة ١٩٦٧ م : " يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب ، بل هي خلافات بين الحضارة الاسلامية والحضارة المسيحية " .

(ج) قيام اسرائيل : فهم يزعمون ان قيام اسرائيل من أجل ايجاد وطن لليهود فنجد انهم استطاعوا بالخدعة والغدر وقتل الأبرياء ايجاد هذا الوطن بالمساحنة المحددة لهم بموجب مشروع تقسيم الأمم المتحدة سنة ٤٧ م ، واليوم وبعد سنة ٦٧ م نجد أنها تصل الى أرض النيل وهي تطمع بالمزيد .

وعندما دخلت قوات اسرائيل القدس سنة ١٩٦٧ م تجمهر اليهود حول حائط المبكى وأخذوا يهتفون مع موسى ديان :

- هذا يوم بيوم خيبر . . . يا لشارات خيبر .

منزلة بيت المقدس

بيت المقدس . . ما أهميته بالنسبة لموضوع الحروب الصليبية ؟

هذه الحروب الصليبية لها علاقة وثيقة ببيت المقدس وما ذلك الا لما لهذا البيت من منزلة عظيمة مقدسة سواء بالقديم أو بالحديث ولذلك نجد الآتي :

أ- نجد اسرائيل تحكم قبضتها على القدس ، فهي تغير معالمها الاسلامية والعربية وتشجع الاستيطان فيها وتضطهد أهلها وتضع أمامهم العراقيل وتدبح وتعتقل الكثير غير أولئك الذين يتم طردهم خارجها .

ب- ونجد أنها أحرقت المسجد وقسمته قسمين .

ج- ونجدها في العام الماضي أعلنت أن القدس عاصمة لها ونقلت إدارتها من تل أبيب .

د- ونجدها قد أعلنت بأنها لن ترجع القدس في أي مفاوضات قادمة .

فيقول راندولف تشرشل سنة ٦٧م بعد سقوط القدس :
(لقد كان اخراج القدس من سيطرة المسلمين حلم المسيحيين واليهود على السواء ، ان سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود ، ان القدس قد خرجت من أيدي المسلمين وقد أصدر الكنيسة اليهودي ثلاثة قرارات بضمها الى القدس اليهودية ولن تعود الى المسلمين في أية مفاوضات مقبله ما بين المسلمين واليهود) .

وتابعوا هتافهم :

- حطوا المشمش عالتفاح دين محمد ولى وراح .

وهتفوا أيضا :

- محمد مات . . . خلف بنات .

نقول هذه الأدلة (وهي قليل من كثير) لنثبت أن الحروب الصليبية اليهودية العقائدية لازالت مستمرة و أن أعداء الأمة قديما هم أعدائها حديثا . . . نعم أعداء الأمة يعيدون الكرة تلو الكرة ونجد أن أسباب الحروب القديمة نفسها اليوم أسباب الحروب الحديثة . . . وأن أعداء الأمة أنفسهم ممثلين بأحفادهم منهم اليهود والنصارى والصهاينة والشيوعية وما تمثلهم من دول كأمريكا وروسيا وبريطانيا وغيرهم .

وإذا تطلعت اليها تاريخيا فستجد أنها منطقة عبادة قديمة وهي من أوائل أماكن العبادة وأقدسها ولها تاريخ عريق .

بيان لتاريخ بنائها :

في كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي مجير الدين الحنبلي ، ذكر ان أول من بنى القدس وعمّرها واختطها سام بن نوح ، وذكر أن الله أمر داود عليه السلام ببناء القدس ثم أوصى لابنه سليمان أن يكمل بناءه وكان داود يباشر البناء بنفسه ومعه أحبار بني إسرائيل ولما توفي أكمل البناء ابنه سليمان وذكر أن سليمان ساعده في ذلك حكماء الانس والجن وعفاريت الأرض وعظماء الشياطين ورصعوه وزينوه بالذهب والفضة والياقوت والمرجان والجواهر وأنفق في ذلك أموالا كثيرة وبنى حوله سورا ، وقد ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية .

وللدلالة على منزلته العظيمة نبين مايلي :

أ- تتجلى عظمة هذا البيت (بيت المقدس) في آية الاسراء لقوله تعالى " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير " وهذه الآية تبين عدة أشياء :

١- بيان اسراء النبي صلى الله عليه وسلم الى القدس

في ليلة واحدة .

٢- بيان أن القدس وما حولها من أرض (أي الشام)

مباركة .

ب- أنها أولى القبلتين :-

فعن البراء (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجب ان تكون قبلته البيت وانه صلى أول صلاة صلاها العصر البخاري .

وذكر أنه نزل على النبي وهو في مسجد بني سلمة وهو يصلي الظهر (نزل التحويل) فتحول وهو في الصلاة بعد ركعتين وسمى ذلك المسجد بمسجد القبلتين .

ج- انها ضمت للمسلمين بعد فتح عمر لها سنة ١٦ هجرية .

د- فضل الصلاة فيه : وهذا الحديث لو علم به المسلمون علم اليقين لتأكد لهم فضل العبادة والأجر الكبير في المسجد الأقصى وليحرصوا أشد الحرص وبذلوا الأسباب للوصول اليه ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلاة وفي مسجدي بالسف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة " رواه أحمد . فهذه يا اخواني كلها فضائل ودلائل على عظمة بيت المقدس ومنزلته وعلى أنه أرض المسلمين ومكان عبادتهم وانهم يجب أن يحرروه ويبقوا على طهارته ويبعدوا عنه النجس وهم اليهود والنصارى وغيرهم .

فتح القدس

ويجب أن نعلم أن قضية فلسطين من أهم قضايا المسلمين ولا يجوز التفريط فيها والا كفرنا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

وسنبين أولا فتح المسلمين للبيت حتى نقارنه بعد ذلك بفتحه على أيدي الصليبيين .

١- من المعروف ان بيت المقدس اثناء بدء انتشار الاسلام كان بيد الرومان والنصارى متمثلين بالدولة البيزنطية والقسطنطينية .

٢- لقد كانت عزيمة المسلمين قوية منذ اشتداد عود دولتهم الى تحرير الأراضي المقدسة من أيدي النصارى فكان أن أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم أول هذه الجيوش في غزوة موعدة سنة ٨ هجرية ، وفي عهد أبو بكر سنة ١٣ هجرية أرسل جيوشا عظيمة بقيادة أبوعبيدة الجراح وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة أملا في الاستيلاء على بيت المقدس ، وبعد وفاته أكمل المسيرة عمر بن الخطاب .

٣- وفي سنة ١٦ هجرية أمر عمر عمرو بن العاص بملاقاة الأربطون (أربطون الروم) ، فألتقى في أجنادين قرب الرملة وبعد أن انتصر عليه انهزم الى القدس واحتوى بها وحاصرت جيوش المسلمين القدس وأخذ عمرو يرسل الأربطون ، الى أن جاءه كتاب من بطريك القدس بطرنيوس يريد الصلح ، وأرسل الأربطون يبين لعمرو انه ليس الذي سيفتح القدس ان الذي سيفتحها قائد يتكون اسمه من ثلاث أحرف ، فأرسل عمرو الى عمر بن

الخطاب قائلًا : (اني أعالج حربا كثودا صدوما وبلادا
ادخرت لك فرأيك) فجاء عمر بن الخطاب بعهد أن
استشار أصحابه على فرس يتناوبها مع غلامه ، ودخل
القدس وفتحها بدون قتال ولم يوءد النصرارى وكتب
معهم عهد أو وثيقة تسمى العهدة العمرية ، وأنه
ذهب ودخل المسجد الأقصى وصلى خارج الكنيسة واستدل
من كعب الأحبار على مكان الصخرة فوجدها وقد جعلها
النصارى مزبلة فأخذ يزيل الأوساخ بثوبه (البداية
والنهاية) . ومن الأمثلة العظيمة المستوحى من فتح
المسلمين للقدس نبين ما يأتي :-

(أ) تواضع عمر :

فقد قدم عمر على فرس يتناوبها هو والغلام وكسان
الدور عند دخولهما القدس لعمر أن يقود الدابة ممن
خطامها والغلام على ظهر الفرس حتى قال البيطريك عندما
سأله عمر عن سب بكائه (مال هذا بكيت وانما بكيت
لما أيقنت أن دولتكم على الدهر باقية) .

(ب) العهدة العمرية :

صالحهم عمر بشروط وفرض عليهم الجزية وبيــــــــــــن
حقوقهم وواجباتهم .

(ج) صلاة عمر خارج الكنيسة لكي لا تكون سنة من بعده .

(د) الفتح كان بدون دم :

وستأتي المقارنة لتبيان كيفية فتح الصليبيين
للقدس .

بقيت القدس بعد عهد عمر بن الخطاب بأيدي المسلمين
حتى سنة ٤٩٠ هجرية أي حتى الدولة العباسية ثم الدولة
السلجوقية حين بدأت أول حملة صليبية أي ما يقارب
٤٧٤ سنة وبعد هذه الحقبة الطويلة يأتي أعداء هذه
الأمة من أقصى المعمورة فيستولون عليها بسهولة .

أوضاع المسلمين

كان مما سهل على الفرنجة السيطرة على البلاد الإسلامية هو أوضاع الدولة الإسلامية آنذاك ، والتي كانت عاصمتها بغداد مقر الخلافة العباسية ، ومن المعروف أن أفضل حالة للدولة الإسلامية كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده حتى الدولة الأموية ومنذ الدولة العباسية سنة ١٣٢ هجرية أختلفت الأمور وبدأ الفساد والانحلال والفتن والتفرق ونلخصها كالآتي :

أ - بدأ الضعف في الدولة العباسية وأصبح اسم الخليفة رمزي لا سلطة له ، وأصبح للمماليك العمال الحل والربط فأنشأوا دولا :

١- الدولة الطولونية عام ٢٥٢-٢٩٢هـ أنشأها أحمد بن طولون .

٢- الدولة الاخشيدية عام ٣٢٣-٣٥٧هـ بقيادة محمد بن طغج الاخشيدي وهو فارسي ولكن من السنة .

٣- الدولة الحمدانية عام ٣٣٠هـ في حلب ، بقيادة سيف الدولة الحمداني وهم عرب ولكن يــــرون رأي الشيعة .

٤- الدولة الفاطمية أو العلوية : تأسست في المغرب عام ٢٩٦هـ ونشأت في الشام وماتت في مصر .

٥- خروج الخوارج ، وهي دولة صغيرة مثل دولــــة بن مرداس وابن الجراح وبني سنان وغيرهم .

٦- الدولة السلجوقية : آسيا الصغرى وتجارى تركيا .
ب - الأهواء والطمع عند الملوك والأمراء ، فقد كان الحكام يتنافسون على السلطة وكان الواحد منهم يقتــــل أخاه في سبيل السلطة فمثلا تاج الدولة (دولــــة السلاجقة) تتش بن آلب أرسلان قتل أبرع قــــسواده أحمد سنقر لأنه لم يوافق على عصيان ملكشاه أخوه ، ثم قتل تتش على أيدي أنصار أحمد سنقر . بلغ الانقسام لدرجة أنه في سنة ٤٨٧ هجرية حدث انقسام بين حكام الدولة جميعهم وهذا قبــــل قدوم الصليبيين بسنتين ، وكان الخلفاء مغلوبين على أمرهم يستعينون بغيرهم .

ج - ظهور اللصوص : كانت بغداد مسرحا لأعمال النهب من قبل اللصوص (العيارون) أرباب الدعارة ، وغيرهم من العامة وكانت لهم كلمة ويفعلون ما يشاءون .

د - دور الروم : كان الروم وقتها يستغلون الضعــــف فيحتلون المدن كأنطاكية وغيرها وكانوا يهبــــون لمساعدة بعض العرب على اخوانهم العرب ، وقد كان الحمدانيون كثيرا ما يستعينون بالروم في حروبهم مع الفاطميين حتى كان سعد الدولة الحمداني ابــــن سيف الدولة يدفع الجزية للروم بعد أن كان أبــــوه يغزوهم !

ويصف المؤرخ محمد كرد على تلك الفترة فيقول :
" والناس بين مظلوم وظالم ومتخوف ومخيف والمنافسة

أسباب الحروب الصليبية

١- الأسباب الدينية :

قام البابا (أوربان) الثاني وساعده كثيرا بطرس الناسك الراهب بتحمس شديد بتحريض الغرب على غزو بلاد المسلمين والاستيلاء على القبر المقدس حتى يرضى المسيح عن أعمالهم في وقت كان فيه التعصب الديني على أشده وكان نشاط البابوات كبير والملك الذي يرفض يحكم عليه بالحرمان ، وزاد من ذلك ما ينقله الحجاج النصارى من معاملات بعض المسلمين لهم مثل حكام الفاطميين ، وفي كتاب الحركة الصليبية للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بين ان أكثر المؤلفين بالغوا في ان سبب الحروب الصليبية هو تعصب ديني بل هناك أسباب أخرى .

٢- الحقد على المسلمين والخوف من قوتهم :

خاصة عند استيلاء المسلمين على بيت المقدس وحكمه له بالعدل ومحافظتهم عليه طيلة خمسة قرون علاوة على زحف السلاجقة ومحاربتهم للقسطنطينية ، وفي الأندلس وصل المسلمون الى قوة خاصة بعد معركة الزلاقة سنة ٤٨٠ هـ .

٣- أسباب سياسية :

وتوضمت بخروج الكثير من الملوك والأمراء وتنافسهم على البلاد التي يستولون عليها حتى أنهم يتقاسمون البلاد قبل دخولها .

٤- أسباب تجارية (اقتصادية) : فقد أصابت فرنسا

بين الأمراء على أشد حالتها والشام مقسمة الى أجزاء بين كثيرين ، في السياسة الداخلية والخارجية ، مصر من الجنوب تشده وبغداد من الشرق تريد أن تسترده والطامعون فيه من الترك والروم والقرامطة والعبيد والخدم والمماليك يسطون عليه فيدمرون ممراته ويهلكون أهله وسكانه والناس لا يعرفون لهم سيذا معيننا لتفـسـرق قلوبهم وتباين منازلهم ، وصاحب حمص غير صاحب حلب وصاحب دمشق غير صاحب صور أو الرملة " .

فنجد ان الأوضاع متشابهة . . تفرقة وشتات وأهواء ولصوص ، والقوي يأكل الضعيف .

(وما أشبه الليلة بالبارحة)

وسياتي الآن بيان ماهية الحملات الصليبية وأسبابها وكيفية استيلاء الفرنجة على القدس وإيليا وغيرها من بلاد الشام ، وسنشرح ذلك باجمالية شديدة مع الوقوف على النقاط الهامة .

حركة الحروب الصليبية

مجااعة فخرج الكثير من الفرنسيين للهجرة الى الشــــرق
واستلام السلاجقة للحكم أثر في العلاقات الاقتصادية بين
آسيا وأوروبا فماتت المدن التجارية .

بيننا أن الحروب الصليبية سبعة ، الأولى سنة ٤٩٠ هـ
والسابعة ٦٩٠ هجرية ، وقد بدأت الحملة الصليبية بتشجيع
من البابا أوربان وساعده الراهب بطرس الناسك وقد استغل
البابا اجتماع المجمع الديني في مدينة كلرمون بفرنسا
واستطاع تجميع خمسة جيوش وأخذوا شعارهم صليبا من
قماش أحمر يحمل على الكتف الأيمن ومنحهم البابا غفرانا
من جميع خطاياهم ، وفي أواخر سنة ٤٩٠ هجرية الموافق
١٠٩٦ ميلادية تجمعت في القسطنطينية أربعة جيوش قدر
عددهم ب ٦٠٠ ألف وقيل مليون لأن معهم زوجاتهم ، وقد
تحالفوا جميعا ضد المسلمين وهذا يشبه تحالفهم علينا
بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ، وكانوا بقيادة
بود وين دي هينو الألماني والقائدين القومس و فرماندوا
الفرنسيين والقائدين بوهيمو ندددي ترانت وتنكــــري
الايطاليين ، مع هذا فقد كانوا متفرقين لم يكن هناك
ملك يوحدهم وكانوا متباغضين متحاquدين وقد كان جنديهم
ينادي بأعلى صوته ويقول :

أماه . . أتمي صلاتك . . لا تبكي

بل اضحكي وتأملي

أنا ذاهب الى طرابلس

فرحا مسرورا

سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة

دخل الفرنج البلاد وهي لا تستطيع أن تجهز نصف جيش الفرنج وتحتاج الى حاميات وحصون وموعن كثيرة ، علاوة على الأوضاع المتردية ، فقد حاول بعض الأمراء الصغار الاستصراخ والاستنجاد ومحاولة تحصين المدن الكبرى كأنطاكية مثل الملك داود بن سليمان بن قتلмыш ، ومنهم من قاوم بشجاعة بمفردهم مثل قليج أرسلان السلجوقي فانتصر عليهم أول الأمر ولكنهم احتلوا بلدته نيقية ثم احتلوا الرها وانطاكية وذبحوا مائة ألف مسلم واحتلوا حمص وطرابلس والرملة حتى وصلوا الى بيت المقدس وكان بعض المسلمين الضعاف القلة يحاولون استرجاع بعض المدن ولكن دون جدوى .

وكان الأرمن يساعدون الفرنج ويفتحون لهم الحصون للسيطرة على البلاد الإسلامية ، واليوم نجدهم طوابير أعدائنا ويخططون لهم ونحن نساعدهم ونمد لهم العون ولا حول ولا قوة الا بالله .

بعد عكا حاصر الفرنج بيت المقدس الذي كان بيد الأفضل ابن بدر الجمال الذي أرسل من مصر عند الفاطميين وقد تسلمه من النعمان بن أرتق واليعازي ، أخذ الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا كاملا ، وقتل من المسلمين في المسجد ما يزيد على السبعين ألف منهم جماعة كثيرة من الأئمة والعلماء والعباد ، وجمع الفرنج

اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف وهدموا قبر الخليل وكانوا يكرهون المسلمين على القاء أنفسهم من أعالي البروج والبيوت ويجعلونهم حطاما للنار ، وكانوا يخرجون المسلمين من الأقبية والسراديب ويجرونهم في الساحات ويقتلونهم فوق جثث الأدميين ، وذكر أن الدماء سالت أنهارا في المسجد الأقصى وفي الحارات والدروب ، ويصف ابن الأثير مظهرا استياء المجتمع الإسلامي وقتئذ قائلا : " ورد المستنفرون من الشام في رمضان الى بغداد بصحبة القاضي أبي سعيد الهروي ، فأورد في الديوان كلاما أبكى العيون وأوجع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وذكروا ما دهم المسلمين من قتل الرجال وسبي الحریم والأولاد ونهب الأموال فلشدة ما أصابهم أقطروا " .

ويقول ابن الجوزي : " وأخذوا من حول الصخرة اثنين وأربعين قنديلا من الذهب ، وقد أخذ الخليفة العباسي في بغداد يندب الفقهاء لتحريض الملوك بالجهاد فلم يفسد ذلك " وهذا يذكرنا بصرخات المسلمين للجهاد اليوم والموءتمرات الكثيرة والتي لا تسفر عن شيء .

استمر الصليبيون بعد القدس واستولوا على حيفا وقيسارية وجبيل وبيروت وصيدا وأثناء ذلك كان الآتي :
١- استمرار الملوك والخلفاء على حالهم من ضعف واختلاف حتى أن أهل طرابلس اضطروا الى التسليم من شدة حصار الفرنج لهم لأنه بينما كانوا ينتظرون وصول النجدة

الصحة الإسلامية

بداية الصحة الإسلامية على يد نور الدين زنكي ، ففي سنة ٥١٨ هجرية ملك أحمد سنقر الدمشقي صاحب الموصل حلب وقاتل الفرنج ولكنهم هزموه ، ثم ملك حلب مرة اخرى ابنه من بعده مسعود ثم عماد الدين زنكي وامتصر عماد الدين زنكي على الصليبيين في بعلبك وحماة وحمص وفتح الرها وفك احدى الامارات الأربعة من يد الصليبيين . وبخروج عماد الدين زنكي بدأت أول بوادر توحى بحركة اسلامية عامرة فقد برز بقوة وياخلاص وبعزم مابقي امام عماد الدين غير القدس وانطاكية وطرابلس ولكنه توفي مقتولا سنة ٥٤١ هجرية بيد جماعة من مماليكه وقصد اشتهر بالشجاعة وشدة البطش على الأعداء والذب عن حوزة الاسلام وكان مريبا فاضلا يفرق الأموال في القلاع والبلدان ولا يجعلها في مكان واحد وتسلم بعده ابنه نور الدين زنكي الذي أسس الدولة النورية سنة ٥٤١ هجرية والتي كانت توطئة رشيدة أمام صلاح الدين الأيوبي ، كانت فيه صفات أبيه ولم يتأثر من وفاته بل أخذ الخاتم من أصبعه وهو ميت وسار الى حلب فملكها وأخذ الاحتياطات اللازمة ومنها الحفاظ على أمن البلاد وحدودها من جهة آسيا الصغرى لذا تزوج ابنة معين الدين أتمسز ملك دمشق ليتقرب من ملوك أطراف المملكة واستعاد بعد ذلك الرها ومدينة أرتساح وبعض الحصون .

- بحرا من مصر جاء رسول منها على مركب يطلب منهم الخليفة الفاطمي جارية جميلة كانت في طرابلس وخشب المشمش يصلح لعمل عود وغيره من آلات العزف .
- ٢- كانت سفن الامدادات تصل للفرنج من مواليه جنسوه وبيزا وبحماس شديد .
- ٣- كانت سفن الامدادات تصل الى ملوك المسلمين من العراق ومصر متقطعة وغير كافية .
- ٤- نشوب حروب قوية كثيرة بين سلاطين السلاجقة .
(ويا بوءس بلاد هذا حالها)

يقول صاحب الكامل (ابن الأثير) : " كان الفرنج بعد قتل والد نور الدين قد طمعوا وظنوا أنهم بعده يستردون ما أخذه فلما رأوا من نور الدين هذا الجد في أول الأمر علموا أن ما أملوه بعيد وخاب ظنهم وأملهم". وقد حاول الفرنج أيامه الاستيلاء على دمشق (خاصة بعد قدوم الحملة الصليبية الثانية) ولكن نور الدين انتصر عليها بجيش عدده ٧٠ ألف ، واستولى بعد ذلك على حصون عديدة جعلت منه صاحب الشام وقد أسر أحد قادة الفرنج وكثر الأسرى من الفرنج حتى بيع الواحد بدينار ، وكانت خاتمة فتوحه مصر وسقوط الدولة الفاطمية وهي ضمن الصحوة الإسلامية وبوادير خير على الأمة الإسلامية وكان ذلك بعد أن استنجد بنور الدين الوزير المصري شاور ابن مجير السعدي على خصمه الوزير ضرغام بن عامر اللخمي ، فأرسل جيشا بقيادة أسد الدين شيراكوه وابن أخيه صلاح الدين يونس ابن أيوب وقد حاول أسد الدين فتح مصر في المرة الأولى ولم ينجح وفي المرة الثانية سنة ٥٦٢ هجرية وذلك بعد استنجد الخليفة الفاطمي (العاضد لدين الله) بنور الدين ضد الفرنج بعد أن طغوا في البلاد ، وانتصر أسد الدين وجعله العاضد وزيرا ولقبه بالملك المنصور وبقي أسد الدين في مصر حتى توفي سنة ٥٦٤ هجرية ، وتولى صلاح الدين الوزارة مكانه وعمره ٣٢ سنة ولقب بالملك الناصر وثبت قدمه على أنه نائب لنور الدين وبعد ذلك طلب صلاح الدين

أهله وأبوه وحكم الخزائن وتمكن من البلاد وضعف أمر العاضد ورفع عن المصريين الضرائب وأحسن فيهم السيرة وهكذا عادت مصر للخلافة الإسلامية بعد انقطاع دام ٢٨٠ سنة ، وقال ابن كثير : " كان الفاطميون أغنى الخلفاء وأكثرهم مالا وكانوا أجبرهم وأظلمهم وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة وظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر أهل الفساد وقتل عندهم الصالحون والعلماء والعباد". وعندما توفي نور الدين زكي سنة ٥٦٩ واستلم بعده ابنه اسماعيل شاعت الفوضى في دمشق واستنجد الناس بصلاح الدين ضد الصليبيين الذين حاصروا دمشق فجاء ودخل دمشق بسلام وسلمها لأخيه (سيف الإسلام طغتكين) واستولى على الأموال ووزعها على الفقراء ، وكان يقيم الخطبة للعباسيين ، وملك حمص وحماة واليمن وبعليك وبلاد الجزيرة والرها والزقة وحلب ، واستطاع أن يوحد الدولة فقد وحد الحجاز والشام ومصر وكان تحت امرته العسكر الحلبية والجزيرية والمصرية والشامية والموصلية ، وخاف الفرنج منه حتى انه في ساعة مرضه خاف الناس عليه ونذر ان شفاه الله لان يصرف الهمة الى قتال الفرنج وفتح بيت المقدس ، وتوعد صلاح الدين بقتل البرنس صاحب الكرك بيده لأنه أخذ قافلة الحجاج وضرب رقاب الناس وتنقص الرسول صلى الله عليه وسلم قائلًا :
(أين محمدكم ادعوه ينصركم)

فتح بيت المقدس

وسببها أن صلاح الدين عزم على قتل أرناط برنسس صاحب الكرك على مافعله ، فعد الجيوش وخرج ليحرس طريق الحجاج سنة ٥٨٣ هجرية وعسكر في قصر السلامة بالقرب من بصرى وظل فيها حتى مر الحجاج ، وعزم صلاح الدين بعد مشاوره أصحابه على الخروج يوم الجمعة بعد الصلاة بين تكبير المسلمين ودعائهم ، ووصل صلاح الدين الى رأس الماء وأبقى ابنه الأفضل مع بعض الجيوش وسار الى بصرى ثم الى حصن الكرك ثم الى طبرية وكان يستنفر المسلمين على الجهاد وكان مهتما تعلوه الكآبة لا يأكل الا القليل وقال : " كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين " ، قال مرافقه وصاحبه القاضي بهاء الدين شداد : " كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال " .

نزلت الجيوش من مصر وغيرها ونزلت عند الأفضل على رأس الماء وكان عدد جيوش المسلمين ١٢ ألف غيـــــر المتطوعة ولما سمع الفرنج تصالحوا واتحدوا وجاءوا بأعظم ملوكهم معهم منهم البرنس صاحب الكرك وكان عددهم ٦٣ ألفا ، وألتفوا عند قرية حطين في يوم السبت والشمس حارة وحاصره صلاح الدين على الجبال وأحرق الحشيش تحتهم ورشقوهم بالنبال وقتلوا منهم ٣٠ ألف واستولى المسلمون على الصليبوت وأسروا أعظم ملوكهم

وكثر الأسرى حتى بيع الواحد بدينار وبنعال . بعدهما جاء صلاح الدين بملكهم في خيمته وشربه ماء وضرب عنق البرنس بعد أن دعاه للاسلام وقال للملك : " لم تجسر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك ، وأما هذا فإنه تجاوز حده فجرى عليه ماجرى " ، وقتل الكثير ممن كان يوءدون المسلمين وحبس باقي الروءساء في قلعة دمشق مع الصليبوت ودخل بالصليب منكوسا وكان يوما مشهودا .

بعد حطين أخذ صلاح الدين يستولي على بعض المدن مثل عكا وصيدا وبيروت وغزة ونابلس وبيسان وغيرها وكان جملة ما افتتحه ٥٠ بلدا كبيرا، ثم أراح جنوده استعدادا لدخول بيت المقدس . حاصر صلاح الدين بيوت المقدس لمنع الامدادات عنه وتوجه الى بيت المقدس ، أراد صلاح الدين أن لا يتعرض لبيت المقدس فأرسل يطلب من أهلها التسليم على الشروط فامتنع الكفار وعاندوا وقتل في الحصار الذي دام خمسة أيام بعض أمراء المسلمين ولكن صلاح الدين ثقب احدى زوايا السور وأحرقها ولما رأى الفرنج ذلك خافوا وتشفعوا الى السلطان على أن يعطيهم الأمان ، فصالحهم على أن يسمح لهم بالخروج في مدة ٤٠ يوما يدفع الرجل منهم ١٠ دنانير والمـــــرأة ٥ دنانير والولد ديناران ومن لم يستطع فهو أســـــير وأن يترك كل شيء للمسلمين ، فدخل المسلمون البيوت ونظفوه من الصلبان والخنازير وغسلت الصخرة بالمـــــاء الطاهر وسامحوا الكثير من النصارى وفرق السلطان الذهب

كيف سلبت القدس

على العسكر ، وأقيمت أول جمعة بالبيت منذ احتلال
الفرنج لها وكان الخطيب قاضي دمشق محي الدين الزكي .

سلبت القدس وضاعت من ايدي المسلمين
للمرة الثانية فى التاريخ وفى ظروف متشابهة
فى كلتا الحالتين . وكنا قد استعرضنا
ظروف الاستلاب الاول " الحروب الصليبية " ، بأذن
الله سنذكر باختصار شديد كيف سلبت القدس
للمرة الثانية .

١- بدأت الخطة الخبيثة لاغتصاب فلسطين منذ
زمن طويل وبالذات فى عام ١٩٧٢ عندما كتبت
بروتوكولات حكما صهيون التى لم تكتشف حتى
عام ١٩٠١ والتى دلت رغم نفيها المتكرر من
قبل اليهود على سعيهم لانشاء دولة قومية
 لليهود تحكم العالم بأسره بعد تدميره بشتى
الوان الفساد والاحاد .

٢- اجتمع بعض زعماء اليهود فى مدينة بازل
فى سويسرا فى عام ١٨٩٧ وقرروا انشاء وطن
قومى لليهود على " صهيون " وهو الجبل المطل
على القدس .

٣- عبثا حاول اليهود رشوة السلطان عبد الحميد
اخر الخلفاء العثمانيين بالذهب ليمنحهم ارض
فلسطين ولكنهم فشلوا فى ذلك فقد رد عليهم
قائلا " ان فلسطين ليست ملك يمينى ، بل هى

ملك شعبي الذي رواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم وان عمل المبضع في بدنى لاهون علي من ان ارى فلسطين قد بنرت من دولتى وهذا امر لا يكون " .

ولذلك كان لا بد من اسقاط الخلافة الاسلامية لكي يتم لليهود استلاب فلسطين بعد عودة البلاد الاسلامية الى التفرق والانقسام كما كان وضعهم تماما حين اعلنت الحروب الصليبية الاولى. ٤- تم بذر الخلاف والانقسام في دولة الاسلام في اخر ايام الخلافة عن طريق اغراء العرب باعلان الثورة على دولة الخلافة فتم اغراء الشريف حسين عن طريق رسائل ماكهمون الشهيرة وقام لورنس بلعبته الشهيرة التي يلخصها بقوله " علينا ان ندفع بالغرب لانتزاع حقوقه من تركيا بطريق العنف لاننا بهذا نقضى على خطر الاسلام وندفع به لاعلان الحرب على نفسه وبذلك نمزقه من القلب ، اذ ينهض في مثل هذا الصراع خليفة في تركيا وخليفة في العالم العربي ويخوض الخليفتان حربا دينية وبذلك يقضى على خطر الخلافة الاسلامية بصورة نهائية "

وبالفعل تم لبريطانيا ما ارادت وعيشا حاولت الخلافة العثمانية ارجاع العرب الى

صفها وتحذيرهم من كذب بريطانيا حتى بعد اكتشاف مخططات سايكس بيكو بعد الشورى الشيوعية .

٥- اندلعت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وفي اثنائها وضعت معاهدة سايكس بيكو سنة ١٩١٦ التي وزعت فيها فرنسا وبريطانيا البلاد العربية بينهما على الخرائط في الوقت الذي يثور فيه العرب وقادتهم المضللين على دولة الخلافة لصالح فرنسا وبريطانيا .

٦- وفي الحرب ايضا حصل اليهود على وعد بلفور فقد كتب (اللورد روتشيلد) عميد الفرع الانجليزي لاسرة روتشيلد الى (بلفور) وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧ قائلا " عزيزي السيد بلفور :

هأنذا ارسل اليك اخيرا نص البيان الذي طلبته منى ، فاذا تلقيت رسالة مكتوبة من حكومة صاحبة الجلالة تعلمنى فيها الحكومة وأنتم شخصا بتحبيذكم هذا البيان فاننى ساقوم بابلغ ذلك الى (الاتحاد الصهيونى) فى اجتماع خاص سوف يدعى اليه لهذا الغرض خصيصا (. اما البيان الذى طلب روتشيلد من حكومة صاحبة الجلالة تبنيه فهو ما سمسى

فيما بعد وعد بلفور ويتضمن الفقرات التالية :
(أ) تقبل حكومة صاحبة الجلالة بمبدأ وجوب
أعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.

(ب) سوف تبذل حكومة صاحبة الجلالة كل طاقتها
لتأمين الوصول الى هذا الهدف .

وقبضت بريطانيا ثمن هذا الوعد وهو
مساندة يهود العالم لكفة الحلفاء في الحرب
وكان من ضمن هذه المساعدة ادخال اميركا الى
جانب الحلفاء عن طريق مؤسسة كوهين لوب في
نيويورك والتي تمثل سادة المال العالميين
في اميركا .

٧- اجتمعت على اثر ذلك اللجنة السياسية
للمنظمة الصهيونية عام ١٩١٧ في لندن وكان
بينهم روتشيلد وحاييم وايزمان وسايكس (ممثل
انجلترا في معاهدة سايكس بيكو) وهيربرت
صامويل (أول مندوب سام بريطانيا في
فلسطين فيما بعد) لمناقشة المنهاج الذي
سيستخدم للمفاوضات الرسمية التي ستقرر مصير
كل من فلسطين والحجاز والعراق .

٨- في ٢٦ سبتمبر ١٩١٧ ابرق لويس برانديز
الى وايزمان بموافقة الرئيس ولسون على وعد
بلفور .

٩- بعد ان وضعت الحرب اوزارها بدأت الدعاية
للهجرة اليهودية الى فلسطين . وفي عام ١٩١٨
وصلت الى فلسطين اللجنة الصهيونية وعلى
رأسها حاييم وايزمان . كما صدرت الاوامر
في نفس العام الى الادارة العسكرية
الحاكمة ان تسمع وتطيع اوامر اللجنة
الصهيونية . والجدير بالذكر ان اللورد
اللينى قائد الجيش البريطاني قال يوم
احتلال القدس ١٩١٧ (اليوم انتهت الحروب
الصليبية) اما الجنرال قورو الفرنسي في
دمشق عام ١٩٢٠ فقد قال (هانحن عدنا
ثانية يا اصلاح الدين) .

١٠- في ٦ يناير ١٩٢٠ عين السير هيربرت
صامويل مندوبا ساميا في فلسطين لاتخاذ
مشروعات وتنفيذ اوامر حكومته لانشاء وطن
قومي لليهود في فلسطين وهو يهودي صهيوني،
الذي عمل على ادخال اللغة العبرية كلفة
رسمية في فلسطين ، كما عمل على تهجير
اليهود الى فلسطين .

١١- عندها اكتشف العرب خديعة بريطانيا
وبدأت أول الثورات عام ١٩٢٠ وكذلك ثورات
٢٩ و ١٩٣٦ الا ان جميع هذه الثورات كانت

بالسرعة الكافية خلال عام ١٩٤٦) وعند
احتجاج العرب لدى ترومن اجابهم عام ١٩٤٧
(ان حكومتى انما تتصرف طبقا لسياسة
الولايات المتحدة التقليدية التى ترمى الى
تعزيز وابرار فكرة الوطن القومى اليهودى
فى فلسطين الى حيز الوجود) .

١٥- وفى عام ١٩٤٧ صوتت الجمعية العامة على
قرار تقسيم فلسطين وذلك بتأييد ومباركة كل
من اميركا روسيا بل وبالضغط الشديد من
هاتين الدولتين على دول العالم كله .

١٦- وفى عام ١٩٦٧ احتل اليهود باقى
أراضي فلسطين بالاسلحة الاميركية أمام انظار
الضعف العربى المغلوب على امره فى أكبر
حرب اضحوكه عرفها التاريخ وعرفناها بأسم
نكسة ١٩٦٧ .

١٧- سقوط الخلافة العثمانية التى كانت رغم
ضعفها ومساوئها شعارا للوحدة الاسلامية وجمع
كلمة المسلمين على اعدائهم وقد كان لخروج
الشريف حسين على الخلافة اكبر الاثر على
سقوطها وبالتالى احتلال كل البلاد العربية
من قبل الحلفاء وفرض الوصاية على فلسطين .
١٨- الهجرة اليهودية الى فلسطين يعتبر

لاتحقق اهدافها بسبب الاوضاع العربية الضعيفة
والسيطرة الاستعمارية على جميع الدول العربية
تقريبا .

١٢- فى ابريل ١٩٢١ المندوب السامى يصدر
امرا بتسليم اراضى الغور الى الصهيونيين
وطرد الاف الفلاحين الغرب . وفى عام ١٩٢٢ صدر
دستور فلسطين فى بريطانيا الذى يعطى المندوب
البريطانى اهلية هبة اراضى فلسطين لمن يشاء .

١٣- فى ٣٠ يونيو ١٩٢٢ اصدر الكونغرس
الاميركى بالاجماع قراره التالى : (ان الولايات
الاميركية تحبذ انشاء وطن قومى فى فلسطين) .

والملاحظ ان ثورات العرب فى فلسطين
كانت تقابل بالصد والعنف من جانب الانتداب
البريطانى وبالوعود الكاذبة احيانا بالحد من
الهجرة اليهودية بينما كانت جميع الاعمال
اليهودية تلاقى التسهيلات اللازمة حتى اندلعت
الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ .

١٤- تبنت اميركا قضية تهجير اليهود بعد
ذلك ففى سنة ١٩٤٦ قالت اللجنة البريطانية
الاميركية المشتركة :

يجب ان يصرح فى الحال بادخال مائة
الف يهودى الى فلسطين وان يباح دخولهم

اليهود فلسطين ارضا مقدسة لهم وحدهم وقد كانوا يظلمون بالعودة اليها طوال فترة خروجهم والتي استمرت منذ الاحتلال الرومانى وحتى بداية هذا القرن ، وعودتهم اليوم تعتبر عودة مقدسة تحملوا في سبيلها كل اصناف العذاب وخطوا لاجلها خطا منذ اجيال وما كادوا يصلون الى فلسطين حتى شرعوا في سلب الاراضى وقتل اصحابها كما حدث في مذبحه دير ياسين الشهيرة والتي قامت بها منظمتان من المنظمات اليهودية الارهابية الكثيرة التي تشكلت في ذلك الوقت وهما (الارجون) التي كانت بقيادة مناحيم بيغن ومنظمة (شتيرن) وقتل فيها الشيوخ والنساء والاطفال بطرق مماثلة لتلك المذابح التي استعرضناها سابقا عندما دخل الصليبيون القدس .

ومما يلاحظ ان دول اوربا واميركسا والاتحاد السوفياتى هي من أعظم الموارد لهذه الهجرة التي رفعت تعداد اليهود فى فلسطين من عشرين الفا في بداية الهجرة حتى وصل الان الى ثلاثة ملايين .

والجدير بالذكر ان عرب فلسطين كان لهم دور كبير فى الصمود والدفاع وكانت لهم

ثورات امثال ثورة (عبدالقادر الحسينى) وثورة عزالدين القسام " الداعية الاسلامى المعروف " الذى مات فى جنين سنة ١٩٣٥ م . وغير ذلك تجده مفصلا فى كتب كثيرة . وهذا كله يثبت " خلاف ما نسمع حاليا " من ان عرب فلسطين سلموا اراضيهم لليهود وهربوا للدول المجاورة ومهما كان من امر فيجب وضع الامور فى نصابها ونحن نطالب اليوم العرب جميعا وليس عرب فلسطين فقط باحياء تلك الثورات مهتدين بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لاجراى اهل الدنسس والفجور من اراضيها المقدسة .

١٩- تقاعس الانظمة العربية التي استسلمت لخديعة الحلفاء فراخوا ينصبون هذا ملكا وذاك خليفة على بلاد المسلمين التي كانت تعيش حالة مخزية من التخلف حتى انه عند قيام حرب ١٩٤٨ لم يجد العرب ما يسرجعون به ارضهم الا الاسلحة الفاسدة بينما حصل اليهود على احدث الاسلحة وكانوا على اساس افضل ممن التنظيم والاعداد مكنهم من النصر فى الحرب تلو الاخرى . وحتى عندما كان المخلصون من ابناء هذه الامة يحققون الانتصارات على اليهود

كانت الاوامر تأتيهم بالانسحاب حتى جساءت هزيمة سنة ١٩٦٧ المنكرة التي تسلمت فيها اسرائيل (بخيانة واضحة) اراضي كثيرة تفوق مساحتها ارض فلسطين التي اقتطعت لليهود في حين كان قادة العرب يفتخرون بقولهم انهم يستطيعون القاء اليهود في البحر في ساعات قليلة وذلك قبل اندلاع الحرب بقليل .

٢٠- التأييد العالمي للدولة اليهودية : ماكاد قرار التقسيم يحصل على الاغلبية المطلوبة حتى اعلن اليهود ميلاد دولة اسرائيل وتسابقت القوتان العظميان على الاعتراف بهذه الدولة وتأييدها .

٢١- الحكم بغير ما انزل الله : جاء في سلسلة الاحاديث الصحيحة للامام المحدث " محمد ناصر الدين الالباني " حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه يقول فيه " يامعشر المهاجرين ، خمس اذا ابتليتم بهن واعدوا بالله ان تدركوهن وقال منها " ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم ، ومالم تحكم ائمتهم بكتاب الله

ويتخيروا مما انزل الله ، الا جعل الله بأسهم بينهم " . فالحكم بغير ما انزل الله علاوة على انه فسق وظلم وكفر الا انه من اسباب الذل والهوان والضعف في الدنيا . وهانحن نعيش احداث الحديث الانف فالعدو مسلط علينا والباس بيننا شديد . واخذ عدونا بعض ما كان في ايدينا . وكما قال الله تعالى " ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا " . الانفال .

كانت هذه بعض اهم الاسباب التي اودت بفلسطين وهي اسباب تكاد تكون مطابقة لاسباب الاحتلال الاول لفلسطين قبل ظهور صلاح الدين فقد تكالبت امم الارض على المسلمين وحاربوهم حربا ضروسا في حين كان المسلمون متفرقين ضعافا عملت فيهم المعاصي عملها فقام نور الدين محمود ومن بعده صلاح الدين فاعدوا للاسلام قوته وهيبته ووجدوا كلمة المسلمين واعدوا العدة المادية وهي من اسباب النصر الاكيدة التي لا يتحقق الا بها .

كيف نسترجع القدس

حتى نسترجع القدس نحن بحاجة الى عودة الاسلام ليحكم مجتمعنا وبحاجة الى تمسك المسلمين بدينهم ووحدتهم والى نبذ جميع العقائد والافكار المستوردة وراء ظهورهم والى أعداد العدة العسكرية والاقتصادية القوية المستقلة عن قوى الشرق والغرب كما قال تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " .

ونحن اذا فعلنا ذلك لابد أن يتحقق النصر فان سنن الله في خلقه لا تتغير ولا تتبدل وهو سبحانه القائل " وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ، يعبدوننى لايشركون بى شيئا " .

المراجع

- ١- البداية والنهاية لابن كثير .
- ٢- الحركة الصليبية (د . سعيد عبدالفتاح عاشور) .
- ٣- الحروب الصليبية (أرنتست باكر) .
- ٤- خطط الشام (محمد علي كرد) .
- ٥- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل (القاضي مجير الدين الحنبلي) .
- ٦- النبوة والأنبياء (محمد علي الصابوني) .
- ٧- قادة الغرب يقولون : دمروا الاسلام أبيدوا أهلـه (جلال العالم) .
- ٨- ملف القضية الفلسطينية (الحكم دروزة) .
- ٩- جهاد شعب فلسطين في نصف قرن (صالح مسعود أبو بصير) .
- ١٠- صلاح الدين الأيوبي (عبدالله علوان) .